

رأيتهن ... في صحراء قاحلة !

من شمال المملكة إلى جنوبها
امتطيت صهوة سيارتي
قطعت المفاوز
وجُزت القفار
وفي منتصف الطريق
رأيتهن ... !!
منهن من وقفت !
ومنهن من جلست
يترقبن الحدث
ينتظرن يوماً مشهوداً
تذكرت وقوف الناس
واجتماعهم وازدحامهم في الميقات

ثم أجلتُ النظر فإذا :
هذا واقف وذاك جالس وثالث يمشي
ورابع قد اتكأ على أريكته يتبغي من فضل الله
 وخامس يشهد منافع له
وسادسة تجلب بضاعتها ... وهكذا
زحام شديد
في برد ومكان بعيد
لا تتوفر فيه وسائل الراحة بل وسائل الحياة
قد اختلط الحابل بالنابل
واجتمع رجال ونساء
وأناسيٌّ وأنعام !!
وكان يُجمع لذلك اليوم المشهود من منتصف شهر
رمضان !
كان ذلك في جوف تلك الصحراء القاحلة
حيث تنقطع ظهور المطيِّ
وحيث يهلك أناسٌ تنقطع بهم وسائل المواصلات
فتساءلت والأسى يمضغ القلب

والألم يعصر الفؤاد

ما الذي جَمَعَ هؤلاء؟؟
ولِمَ اجتمعوا؟؟

وكيف اجتمعوا في هذا المكان؟؟
وفي هذا الوقت بالذات؟؟

فجاء الجواب ليزيد الحرقه حرقه
ويجعل الأسي مآسي
جاء الجواب وليته لم يأت !
جاء الجواب :

إنما اجتمع هؤلاء
وازرحم أولئك
وتجمهر هذا الجمع

لاختيار ملكة جمال
ملكة جمال؟!
إي ورب الكعبة !

لكنها من نوع آخر
ومن عالم آخر

لها خُدُّ أسيل !!
وطرف ليس بالكحيل !!
وجيدٌ طويل لو تعلق به صبيُّ لحمه !!

كان ذلك المشهد لمرور على ميدان فسيح
لاختيار ملكة جمال الإبل !!!

إيه أمتي

إيه أمتي

بُنِيَّاتِكَ تُنْتَهِكُ أَعْرَاضَهُنَّ فِي شَمِيرٍ
وَأَبْنَاؤُكَ تُرَاقِ دِمَاؤَهُمْ فِي فِلَسْطِينِ
وَتَسْفِكُ عَلَي ثَرَى الشَّيْشَانِ
وَتَهْرَاقُ عَلَي ذَرَى جِبَالِ أَفْغَانِسْتَانِ

وَفَتَامُ مِنْ أَبْنَاءِكَ يَهْرَعُونَ خَلْفَ نَاقَةٍ !!
يَقِيمُونَ ثَمَنَهَا بِالْمِلَايِينِ !!
وَتَحْصِدُ الْجَوَائِزَ !!
وَتَفُوزُ بِالسِّيَارَاتِ !!

فَآهْ ثُمَّ آهْ
بِلْ أَلْفِ آهْ
بِلْ مِلْيُونِ آهْ

لَوْ كَانَ خِلَالَ الرَّمَادِ وَمِيضِ نَارِ
وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تَنَادِي

أَيَا أُمَّتِي
أَلَيْسَ صَدِيقَ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ أَنْفَقَ مَالَهُ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ

وَلَيْسَ فِي سَبِيلِ نَاقَةٍ أَوْ بَاقَةٍ
أَلَسْتَ مِنْ هَدْمِ الْأَصْنَامِ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ ذَهَبٍ ؟؟
أَلَيْسَ بَنُوكَ مِنْ رُكُلُوا أَكْوَامِ الْأَمْوَالِ ؟؟

أَلَيْسُوا كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ :
كُنَّا نَرَى الْأَصْنَامَ مِنْ ذَهَبٍ *** فَنَهْدِمُهَا وَنَهْدِمُ
فَوْقَهَا الْكُفَّارَا

أَيْنَ تَكَالِبُ أَوْلَادَكَ عَلَي حَطَامِ الدُّنْيَا وَزَخْرَفِهَا
أَيْنَ هُمْ عَنِ الْمَسَاجِدِ ؟؟
أَيْنَ هُمْ عَنِ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَحَلْقِ الذِّكْرِ ؟؟

أين ... أين؟؟
أين هم عن ساحات الوغى؟؟

فلو حلفت لما حثت

أن لو نادى منادي الجهاد
لقعدوا مع القاعدين
ولقالوا : ذرنا نكن مع القاعدين
ولقالوا : شغلنا أموالنا وأهلونا

ولأوجدوا آلاف الأعدار
للقعود أو الفرار

يا أمته

ذاك ماضيك وهذا حاضرک

ذاك مجدٌ صنعه طُلابُ الآخرة
وهذا زيفٌ صنعه أيدي طُلابُ الدنيا !!

وشتان شتان
بين عباد الدنيا ... وعباد الرحمن

ويا أمتي

يا أمتي لست عقيمة *** ما زلتِ قادرة على
الإنجاب